## المحاضرة 10: جهود المؤسسات في صناعة المصطلح

### -البنوك والمجامع

اجتهد المختصون في علم المصطلح في وضع المصطلحات المناسبة للمفاهيم، بحيث تؤدي الوظيفة المنوطة بها في نقل المعرفة، بكل سلاسة وبساطة، فانصب جهدهم على كيفية توليد هذه المصطلحات وإيجاد المنهجية الناجعة لذلك، فتتيح لهم وضع مصطلحات تستجيب لجملة من الشروط تجعلها تنتظم داخل نسق واحد، فاتخذوا لذلك جملة من الطرق مما توفره قواعد اللغة من جهة، وأخرى تضبط العملية بتبني قوانين عامة خاصة بالمصطلح. وقد عرفت الدراسات المصطلحية العربية في عصر النهضة تطورا ملحوظا، فتح مجالا واسعا لتوليد المصطلحات في شتى المعارف، انطلقت بجهود الأفراد وتبلورت في جهود المؤسسات.

**أولا: جهود المؤسسات**

أسهمت المؤسسات العلمية في الوطن العربي في العمل المصطلحي وتمثلت هذه المساهمات في أعمال المجامع اللغوية ومكاتب التعريب ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1-**المجمع العلمي العربي بدمشق:** وهو أول المجامع العربية في العصر الحديث تأسس سنة 1919 على يد محمد كرد علي، جمع فيه ثلة من الأدباء والعلماء كالأمير مصطفى الشهابي وإيميل معيوف، وانصب عملهم على إصلاح اللغة ووضع المصطلحات المستحدثة، وقد التزموا في ذلك بعدة شروط منها:

- اختيار ألفاظ شائعة صحيحة بدل الغريبة المطروقة.
- اختيار الألفاظ الأقرب إلى المعنى المولّد في حالة الترادف.
- إثبات المعنى الأصلي للفظ الأجنبي قبل ترجمة الألفاظ الأجنبية.
- مقابلة اللفظ الأجنبي بلفظ عربي يؤدي معناه، أو اختيار لفظ له باللجوء إلى الاشتقاق والمجاز، وفي حالة الضرورة يُستعان بآلية النحت والتركيب بأنواعه.

2-**مجمع اللغة العربية بالقاهرة (1932):** كان من أهدافه الحفاظ على اللغة العربية ووضع طرائق لتوليد المصطلحات وتأليف المعاجم العامة والخاصة.

وقد اجاز المجمع الاشتقاق من أسماء الأعيان، ووسّع اشتقاق المصدر الصناعي فجعله قياسيًا، وكان يميل في أعماله اللغوية إلى القياس، مما جعله يسهم إسهامًا عظيمًا في إنماء اللغة العربية وإثرائها بالألفاظ الحديثة والمصطلحات العلمية الجديدة، مستندًا إلى طرائق التوليد كالاشتقاق والتعريب والنحت والمجاز.

وقد أولى عنايته الخاصة بالمعاجم، وأصدر معجمًا له أهميته من حيث الجدة في التبويب والإخراج، هو المعجم الوسيط، وكان في جزأين. الى جانب معاجم أخرى، هي: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ومعجم مصطلحات الحضارة، ومصطلحات الفنون. ويصدر مجلة دورية تنشر أعماله وتدوّن نشاطاته والمحاضرات التي أُلقيت فيها، ويُعتبر مجمع القاهرة من أنشط المجامع وأكثرها جرأة في طرح القضايا اللغوية.

**3- المجمع العراقي للغة العربية:**

أُنشئ المجمع العراقي سنة 1947. ومن أهدافه الحفاظ على اللغة وسلامتها، والعمل على تنميتها وتزويدها بالمصطلحات العلمية، معتمدًا الطرق المألوفة. ووضع مصطلحات في مجالات السكك الحديدية، والغزل والنسيج، ومقاومة المواد، والهندسة، والجراحة وغيرها. وأصدر مجلة هي لسان حاله، تنشر البحوث العلمية واللغوية، كما قام بوضع بعض المعاجم العلمية. كما وضع جملة من الشروط للتعريب، بحيث لا يعرب المصطلح الا وفقها:

- إذا بات مدلول المصطلح شائعًا ويصعب تغييره.
- عند اشتقاقه من أسماء الأعلام.
- عندما يكون اسمًا علميًا لبعض المقاييس والوحدات والمركبات.
- عندما يكون مما ورد في التراث.

كما وضع قواعد التعريب:

- اعتماد الهمزة في الأسماء التي تبدأ بساكن.
- كتابة الأسماء الأعجمية كما تُنطق في لغتها عند تيسّر ذلك.
- عند التعدد، يُفضَّل اللفظ العربي على المولّد، والمولّد على الحديث، إلا إذا اشتهر الحديث.
- الابتعاد عن استعمال السوابق واللواحق، واللجوء إلى استعمال آليات اللغة العربية.
- يمكن الاستفادة من الترادف بتوظيف كل لفظ في معناه الدقيق.

**4-جهود مجمع اللغة العربية الأردني:** اجتهد المجمع في صناعة المصطلح العلمي، وتجسّد ذلك في الأهداف المسطّرة:

- الحفاظ على سلامة اللغة العربية.
- توحيد مصطلحات العلوم والأدب والفنون، ووضع معاجم بمشاركة داخلية وخارجية.
- إحياء التراث العربي المتعلق بالأدب والعلوم والفنون.
- تشجيع التأليف والترجمة والنشر.

**5-اتحاد المجامع العربية:** دعم مجمع دمشق تنسيق جهود المجامع العربية، فعقد مؤتمر المجامع العلمية واللغوية العربية في دمشق سنة 1956 لتأسيس اتحاد المجامع، غير أن نشاطه الفعلي لم يكن إلا سنة 1972، بعد إقرار نظامه الأساسي. وقد عقد عدة دورات اهتمت بصورة خاصة بقضية المصطلحات وتنمية اللغة العربية.

6-**مكتب تنسيق التعريب بالرباط:** أنشأت الجامعة العربية، أثناء مؤتمر التعريب الأول الذي انعقد بالرباط سنة 1961، مكتبًا يتمثل دوره في تنسيق أعمال التعريب في الأقطار العربية، قصد إثراء اللغة العربية بالمصطلحات الجديدة وتوحيد المستعمل منها بكل الوسائل المتاحة. وتلخصت خطة عمله في إنشاء شعبة وطنية للتعريب في كل وطن عربي، تقوم بجمع الأعمال التي ينجزها المجمع والجامعات والمؤسسات العلمية واللغوية وجميع المشتغلين بالتعريب.

يقوم المكتب بتنسيق هذه الأعمال على مستواه، وإذاعة المصطلحات التي تم إقرارها في مؤتمرات التعريب على المستعملين من المتخصصين في الفروع العلمية، عن طريق نشرها في مجلة «لسان العرب» التي يصدرها دوريًا. ويعتمد المكتب على الأسس المتعارف عليها في وضع المصطلحات.

**7-معهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر:**

وقد أُنشئ هذا المعهد بمرسوم رئاسي سنة 1966 بمبادرة من الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح، ليقوم بتطوير البحث في مجال اللسانيات والصوتيات، وإثراء اللغة العربية بما تحتاجه من مصطلحات علمية لتواكب التطور السريع في مختلف العلوم.

وأصدر مجلة «اللسانيات» التي تُعد مرجعًا أساسيًا في ميدانها، وفي سنة 1984 تحوّل هذا المعهد إلى مركز يهتم بالدراسات والبحوث في مجال تطوير اللغة، وتخرّج منه عدد كبير من الأساتذة يعملون اليوم مدرسين وباحثين بالجامعات الجزائرية.

**ثانيا: البنوك**

شهد القرن العشرين تسارع وتيرة الاكتشافات في المجالات العلمية المختلفة، ووافق ذلك حاجة ماسة إلى إيجاد مصطلحات علمية تعبّر عن تلك المفاهيم. وأدى ذلك إلى مشكلة رصد المصطلحات ومتابعتها وتخزينها في مجال الصناعة المعجمية الورقية، التي لم تعد تساير هذا التطور، فبدأت تظهر صناعة المعاجم المحوسبة حتى غدت جزءًا لا يتجزأ من هذه الصناعة.

**1-تعريف بنوك المصطلحات:**

بنك المصطلحات هو قاعدة بيانات متخصصة في تجميع وحصر مجموعة من المصطلحات العلمية والتقنية، مع معانيها ومفاهيمها ومعلومات مفيدة عنها، بلغة واحدة أو بعدة لغات.

وتكون قاعدة البيانات بنكا للمصطلحات عندما تكون جميع سجلات هذه القاعدة مصطلحات متخصصة، كما هو الحال في بنك المصطلحات الكندي، وقد يختص بمصطلحات حقل معين دون غيره، ومن ذلك بنك مصطلحات الشركة الألمانية سيمنس، الذي يعتني بمصطلحات الهندسة الكهربائية، فيخزن مصطلحاتها بعدة لغات أوروبية، بالإضافة إلى العربية. فهذا البنك يسعى إلى مدّ المترجمين في الشركة بالمصطلحات التي تعينهم على ترجمة الإرشادات التي وترافق مبيعاتهم في أنحاء العالم.

**2-أهمية بنوك المصطلحات:**

-عدم قدرة الفرد على الإحاطة بجميع المصطلحات في فن من الفنون، خاصة مع التطور العلمي في العصر الحديث.

- توظيف الحاسوب في تخزين المصطلحات ومعالجتها سيؤدي حتمًا إلى الإسراع في تمكين الباحث من الترجمة والبيانات المختلفة عنه، كالميدان العلمي والمدلول والسياق الذي يرد فيه، في وقت وجيز لا يستطيع تحصيله مقارنة بالمعاجم التقليدية.

-إتاحة الفرصة لإثراء الرصيد المصطلحي المخزّن في الذاكرة وتحيينه في كل آن، وهذا أمر صعب عند التعامل مع المعجم الورقي الذي يحتاج إلى إعادة الطبع، وذلك لا يتم إلا إذا مرّ عليه وقت معين.

-يسهّل عمل المترجم، إذ يضع بين يديه الدلالة الدقيقة في كل فن من فنون المعرفة.

-يسهّل عملية توحيد المصطلحات من خلال المقابلة بين المصطلحات المقترحة من هيئات مختلفة للمفهوم الواحد.

**3-أنواع البنوك:**

بظهور قواعد البيانات استُحدثت طرق جديدة في تخزين الملفات، وأدى ذلك إلى ظهور العديد من التسميات:

-**بنك المعلومات:** ظهرت هذه الفكرة في الستينيات من القرن الماضي، حيث حاولت الحكومة الأمريكية أن تنشئ قاعدة مركزية تخزّن المعلومات عن المواطنين كي تُستخدم في التخطيط القومي، لكن الفكرة قوبلت برفض المواطنين الأمريكيين. فتغيرت وجهتها الى مجالات الحياة المتعددة، فأُنشئ بنك المعلومات المكتبية والفهرسة في مكتبة الكونغرس، وبنك المعلومات الطبية، وبنك المعلومات الإعلامية في جريدة نيويورك تايمز، فيحفظ الحاسوب هذه البيانات حسب الاختصاص لتسهيل استعمالها عند الحاجة.

- **بنك الكلمات:** ويخزّن هذا البنك النصوص اللغوية المدونة(Corpus) ، ليساعد الباحثين على فهم أفضل للغة ويعينهم على وضع قواعدها. وتُعدّ جامعة ستانفورد الأمريكية أول من أنشأ بنك الكلمات، حيث تضم مدونته حوالي سبعة ملايين كلمة في اللغة الإنجليزية، ثم انتشرت بنوك أخرى في مختلف البلدان. وتُعدّ شركة صخر بالقاهرة خير مثال لبنوك الكلمات في اللغة العربية.

- **بنك المصطلحات:** وهو قواعد البيانات ترصد المصطلحات العلمية، مع مفاهيمها بلغة واحدة أو أكثر.

والهدف من ذلك تطوير النظرية المصطلحية، وتنسيق التعاون بين صانعي المصطلحات وتنميته، وتوثيق المصطلحات عبر شبكة إلكترونية.

وقد تم الاتفاق على مواصفات معينة يجب توفرها في المصطلحات التي تُخزّن في هذه البنوك، منها:

رمز التعريف ومرتبة الصلاحية.

اسم الواضع وحقل الاختصاص.

مصدر المصطلح وتعريف المصطلح.

المفاهيم التي يعبّر عنها وشواهد مختارة.

الإشارة إلى اللغة الأجنبية.

شمولية المصطلح في شكله الراهن.

الحدود الجغرافية للمصطلح.

المعلومات اللغوية والمستويات اللغوية.

المعلومات البيبليوغرافية لمن يرغب في زيادة البحث.